ترجمة المصطلح المتخصص بين التنظير والتطبيق
كتاب "Translation Studies" لسوزان باسنيت، ترجمة فؤاد عبد المطلب أنموذجا

Translation of specialized terminology between theory and practice
("Translation Studies" author Susan Bassnett and translation of Fuad Abdul Muttalib as a model)

أ. عبد السلام بساس[۞]
د. ليلى بوخميس[2]

تاريخ الاستلام: 2021.12.22 تاريخ القبـول: 2022.10.20

ملخّص: تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالمصطلح المتخصّص والطرق العلمية لوضعه، اعتمادا على المنهج الوصفي التحليلي، واخترنا كتابا علميا موضوعه الترجمة مدونة للدراسة، للكاتبة سوزان باسنيت، عنوانه: "Translation Studies"، ترجمة فؤاد عبد المطلب. علماء المصطلح هم من يتكفلون بوضع المصطلح وفق ضوابط وأسس معينة، ويتعين على مستعمليها من مترجمين وغيرهم ألاّ يُقلّلوا من هذا الجهد بتجاوزه وعدم الرجوع إليه. وهنا تبرز إشكالية الدراسة: ما طرق وآليات وضع المصطلحات؟ وفيم تكمن أهميتها؟ وهل استعان المترجم بالخبراء ومعاجمهم وقواميسهم أم سلك طريقا آخر عند ترجمته لمصطلحات المدونة؟ بعد دراسة نماذج التطبيق خلُصنا إلى ضرورة اتباع الطرق العلمية المُتعارف عليها في وضع المصطلحات، وأهمية المصطلح المتخصّص عند نقل العلوم والمعارف، والحاجة للعودة إليه في مظانه والاستعانة به للحصول على ترجمة صحيحة، وتجنب فوضى المصطلحات.

كلمات مفتاحية: المصطلح المتخصّص؛ التوليد؛ علم المصطلح؛ الترجمة.

Abstract: The aim of this study is to highlight the essence of specialized terms and the scientific methods to create them. We have based our study on a descriptive analytical method applied on a scientific book entitled *Translation Studies* as corpus. Terminologists establish new terms according to specific rules, the users of the terminology among them translators should not underestimate this effort by sidestepping it. In this context we tried to answer the following questions: What are the methods and techniques involved in terminology elaboration? Did *Abdul Muttalib* take support of experts and their dictionaries? Or did he choose another method in the translation of the terms of the corpus? The results of the study underlined the significance of specialized terms in the transfer of science and knowledge.

Keywords: specialized terms; neology; terminology; translation.

۞ - جامعة باجي مختار، قسم الترجمة، مخبر الترجمة وتعليمية اللغات، عنّابة، الجزائر.
البريد الإلكتروني: bessasabdeslam@gmail.com / abdeslam.bessas@univ-annaba.org (المؤلّف المرسل)
2- جامعة باجي مختار، قسم الترجمة، مخبر الترجمة وتعليمية اللغات، عنّابة، الجزائر.
البريد الإلكتروني: leila.boukhemis@univ-annaba.dz

1. مقدّمة : من المتعارف عليه أنّ المصطلحات هي مفاتيح العلوم، فلكلّ علم مصطلحاته التي يولَجُ بها إليه، ولا شك أنّ ثمّة تقنيات وطرق معتمدة لوضعها وتوليدها لا يمكن تجاوزها. وعليه، تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالمصطلح المتخصّص، وآليات وضعه اعتمادا على المنهج الوصفي التحليلي. تبدأ الدراسة بتعريف بالمدونة وبالمصطلح المتخصص وأهميته، ثم توضيح الفرق بين المترجم المصطلحي والمصطلحي المترجم وكذا آليات وضع المصطلحات في اللغة العربية. نتناول بالدراسة بعد ذلك طرق توليد المصطلحات، وقراءة في المصطلحات المتخصّصة المترجمة، ثم ننهي العمل بخاتمة نلخّص فيها أهم الاستنتاجات والمقترحات.

الإشكالية: من المعلوم أن المصطلح المتخصّص يتكفل بوضعه علماء المصطلح، كلّ حسب اختصاصه وفق ضوابط وأسس معينة، وعلى مستعمليه من مترجمين وغيرهم ألاّ يُقلّلوا من هذا الجهد بتجاوزه وعدم الرجوع إليه. من هذا المنطلق تبرز إشكالية الدراسة: ما طرق وآليات وضع المصطلح؟ وفيم تكمن أهميتها؟ وهل استعان فؤاد عبد المطلب بالخبراء ومعاجمهم وقواميسهم أم سلك طريقا آخر عند ترجمته لمصطلحات المدونة؟ للإجابة عن هذه التساؤلات؛ اخترنا كتابا علميا موضوعه الترجمة مدونة للدراسة، موسوما بـ: "Translation Studies". للكاتبة سوزان باسنيت، ترجمة فؤاد عبد المطلب.

الدّراسات السابقة: اطلعنا على جملة من الدراسات والبحوث على علاقة بالموضوع؛ نذكر منها: حجازي (1993) والقاسمي (2019) والشمري (2012) والميساوي (2013) والزركان (1997) والسامّرائي (1990) والبوشيخي (2004) والديداوي (2002، 2005، 2007) ودويدري (2013). تعدُّ هذه الكتب مداخل لعلم المصطلح؛ إذ تناولته من حيث التعريف، وآليات الوضع والتوحيد، والجهود المبذولة في ذلك. ركّز بعضها على علاقة علم المصطلح بالعلوم الأخرى؛ كاللسانيات والترجمة وغيرها، ودرس بعضها الآخر مصطلحا معينا ينتمي إلى حقل من حقول المعرفة؛ كالمصطلح اللساني والإسلامي وغيرهما.

ومن الرسائل الجامعية نذكر دراسة الباحثة: بوغنة خالدية، بعنوان: *"مظاهر القلق المصطلحي في الترجمة دراسة مصطلحية مقارنة بين ترجمتين عربيتين للفصل الأول من كتاب Structure du langage poétique لجون كوهن"* ، أطروحة دكتوراه (2020/2019). تمحورت إشكالية الدراسة حول الآليات المتبعة في ترجمة المصطلحات، وأسباب فوضى المصطلحية، وسبل النهوض بالمصطلح العربي. وقد خلصت الباحثة إلى أهمية إحاطة المترجم بعلم المصطلح، والبحث التوثيقي، وتحيين المعاجم المتخصّصة، والاهتمام بالموروث المصطلحي.

ومن المقالات التي عالجت موضوع ترجمة المصطلح المتخصص ما أورده الباحثان: فارس بنطالب وفادي جابر في مقالهما المعنون بـ: "ترجمة المصطلحات العلمية: النظرية والتطبيق"، وقد ركّزا على دور

المعجم في ترجمة النصوص العلمية في مجالي الكيمياء والرياضيات. ومدى التزام المعاجم بمبدأ توحيد المصطلحات الذي يُعدّ عقبة أساسية في الترجمة، ودور التخطيط اللغوي لإنجاح عملية التعريب.

2. تعريف بالمدونة: اخترنا كتاب: "Translation Studies"، للباحثة الإنجليزية سوزان باسنيت (Susan Bassnett) مدونة للدراسة. يتكون الكتاب من 176 صفحة، وقد صدرت الطبعة الثالثة عام 2002 عن مؤسسة "روتلدج" لندن ونيويورك.

Bassnett, Susan. (2002). Translation Studies. London & New York: Routledge Taylor & Francis Group.

في تمهيد للطبعة الثالثة؛ التي وردت في إحدى عشرة صفحة؛ تناولت فيها باسنيت تطور علم الترجمة بداية من السبعينيات إلى غاية بداية القرن الواحد والعشرين، واستقلاليته عن اللسانيات والأدب المقارن، وتطرقت إلى مرحلة ما بعد الكولونيالية؛ وظهور باحثين من كندا والهند والصين وإفريقيا وأمريكا الجنوبية يدعون إلى إلغاء الهيمنة الأوروبية على هذا العلم، حيث عَدُّوا الترجمة كتابة مبدعة، والمترجم محرّرا (يحرّر النّصّ من العلامات الثابتة لشكله الأصلي)، كما ناقشت فكرة (تعدد النظم) لتوري (Toury)، و(مرئية المترجم) لفينوتي (Venuti) و(دراسات الجنوسة). ثم خلصت إلى النظرة المستقبلية للترجمة التي يُفترض أن تُبرز أكثر دور المترجم والترجمة.

وفي مقدمة للطبعة الأولى أوردت الكاتبة عرضا تاريخيا لتطور الترجمة، ثم ناقشت مسألة الترجمة من حيث هي فن أم حرفة، وكذا استعمال مصطلح "علم" لوصف الترجمة في اللغة الإنكليزية، وكيف استقر الأمر على استعمال مصطلح "Translation Studies" في توصيف العلم الجديد. تناولت بعدها الباحثة صعوبة الترجمة كونها عمليه معقدة، ومبدأ التكافؤ وعدم قابلية الترجمة (أو تعذر الترجمة) (Untranslatability). وأوضحت أنّه يمكن تقسيم دراسات الترجمة إلى أربعة أقسام؛ اثنين يركزان على المنتج (Product) أي على وظيفة النص الهدف، ويركّز اثنان على عملية الترجمة (Process). ثم شرعت في الحديث عن كتابها؛ الذي قَسّمته إلى ثلاثة أقسام؛ اهتمت في القسم الأوّل المعنون بـ: "قضايا مركزية" بالمعنى، وعدم قابلية الترجمة، ومشكلة التكافؤ وبَيّنت في القسم الثاني الموسوم بـ: "تاريخ الترجمة" اختلاف مفهوم الترجمة عبر الزمن، وعنونت القسم الثالث بـ: "المشكلات الخاصة بالترجمة الأدبية" الذي تطرقت فيه إلى صعوبات الترجمة الأدبية، وفي الأخير خلُصت الكاتبة إلى أنّ هناك مبادئ عامة للترجمة يمكن الاعتماد عليها بغض النظر عن اللّغات المدروسة؛ مُوحية بذلك إلى إمكانية إيجاد نظرية عامة للترجمة.

3. المصطلح المتخصص وأهميته: من نافلة القول التأكيد على أن لكل علم مفتاحا، ومفتاحه مصطلحاته والمصطلح كما عرفه الزبيدي في معجمه (تاج العروس من جواهر القاموس) في مادة "ص ل ح" هو: "اتّفاقُ طائفةٍ مَخصوصةٍ على أَمْرٍ مخصوص..." (1998، ج6/ ص551)؛ وجاء في كتاب

(التعريفات) أن: "الاصطلاح: عبارةٌ عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأول" (الجرجاني، 1983، ص28)، أما التهانوي فقد أورد أنه: "العرف الخاص، وهو عبارة عن اتفاق قوم على تسمية شيء باسم بعد نقله عن موضوعه الأول لمناسبة بينهما، كالعموم والخصوص، أو لمشاركتهما في أمر، أو مشابهتهما في وصف أو غيرها... "(1996، ص212)، وفي العصر الحديث، يذكر محمود فهمي حجازي في كتابه "الأسس اللغوية لعلم المصطلح أن: "هناك تعريفات حديثة للمصطلح تربط المفهوم بالمصطلح الذي يدل عليه، منها التعريف التالي: "المصطلح كلمة أو مجموعة من الكلمات من لغة متخصّصة (علمية، أو تقنية...إلخ يوجد) موروثا أو مقترضا، ويستخدم للتعبير بدقة عن المفاهيم، وليدل على أشياء مادية محددة"(1993، ص11). وفي اللغات الأجنبية؛ يقدم لنا المعجم الفرنسي " Le Grand Robert" التعريف الآتي:

"terme n. m: Borne, qui marquait la limite d'un champ, d'une frontière, etc."

ومعناه (ترجمتنا): "المصطلح اسم مذكر: التخم؛ الحدُّ الفاصَل بين حقلين، أو بين أرضين، إلخ". أما عند أهل التخصص؛ فنجد هلمت فلبر النمساوي (Helmut, Felber) يعرفه في كتابه " Terminology Manual" وهو يجيب عن السؤال الآتي: "What Is Terminology?":

The term “terminology” is assigned to three concepts: terminology1: Terminology science, Inter-and transdisciplinary field of knowledge dealing with concepts and their representations (terms, symbols, etc.). terminology2: Aggregate of terms, which represent the system of concepts of an individual subject field. terminology3: Publication in which the system of concepts of a subject field is represented by terms. A term is any conventional symbol representing a concept defined in a subject field. (1984, p. 1)

كما نجد في كتاب على القاسمي المعنون بـ" علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية"، تعريفا لفيستر للمصطلحية أورد فيه أنّه: "العلم الذي يحكم نظام المعجم المختصّ بعلم من العلوم" (2019، صص 308-309)، ثم حدد سماته بخمس وهي:

1-يبحث علم المصطلح في المفاهيم، للوصول إلى المصطلحات التي تعبّر عنها. 2-ينتهج علم المصطلح منهجًا وصفيّا. 3-يهدف علم المصطلح إلى التخطيط اللغويّ، ويؤمن بالتقييس والتنميط. 4-علم المصطلح علم بين اللغات. 5-يختص علم المصطلح غالبًا باللغة المكتوبة. (2019، ص309)

أما التعريف الذي اعتمدته المنظمة الدولية للتقييس (إيزو ISO: International Organization for Standardization) في توصيتها رقم 1087 الصادرة عن اللجنة التقنية، فهو أنّ المصطلح: "أي رمز يتفق عليه للدلالة على مفهوم، ويتكون من أصوات مترابطة، أو من صورها الكتابية (الحروف)، قد يكون المصطلح كلمة أو عبارة" (مؤسّسة إيزو، ترجمة مكتب تنسيق التعريب في الوطن العربي، 1983،

ص206). ويجدر التنبيه إلى أن الفرق بين "المصطلح" و"الكلمة" يكمن في أنّ الكلمة تندرج فيما يسمّى اللغة المعجمية أو اللغة العامة التي يتداولها المتحدثون، ونجدها في المعاجم العامة. أما المصطلح فينتمي إلى اللغة المصطلحية أو اللغة المتخصصة التي يستعملها أهل الاختصاص في مختلف العلوم والفنون، وتُجمع في معاجم متخصصة.

1.3 المترجم مصطلحيا والمصطلحي مترجما: استقل كل من علم المصطلح وعلم الترجمة حديثا عن اللسانيات التطبيقية، وكلاهما يتعامل مع اللغة؛ المصطلحي على مستوى المفردة (المصطلح) أو العبارة، في حين المترجم يتعامل مع النص (الأصل والهدف). والمصطلحي يتعامل مع لغة واحدة -وهذا هو الأصل-إلا أنّ المترجم يتعامل مع لغتين مختلفتين. نظريا لا علاقة للمترجم بوضع المصطلحات، وإنّما عليه أن يعود إلى المعاجم المتخصّصة لاختيار المصطلح المناسب؛ فـ: "ليس من مهام المترجم أن يولّد مصطلحات؛ بل أن يوظفها في المادة التي يترجمها، ويعمل جاهدا على استخدام مصطلحات يستقيها من المعاجم المتخصّصة ويحرص على توحيدها..." (فرقاني، ص34)، إلا أنّ الواقع مغاير أحيانا حين لا يَجد المترجم المقابل في المعاجم العامة، ولا في المعاجم المتخصّصة، فيضطر إلى وضع مصطلح مقابل باجتهاده الخاص.

ولتحقيق ذلك يعود لمفهوم المصطلح في المعاجم المتخصّصة، إذ لا يكفي ترجمته دون الرجوع إلى مفهومه؛ لذا يتوجب عليه أن يطّلع على علم المصطلح. وعليه، فإن من يتكفل بوضع المصطلحات هم علماء المصطلح (Terminologists) وأغلبهم خبراء، ومخترعون، وفنانون، وأطباء، ومهندسون بإعطاء أسماء لما يكتشفونه أو يخترعونه من أشياء وأمراض وآلات وتقنيات إلخ. هذا في الدول المنتجة، أما في الدول المستهلكة؛ فتستورد المصطلح باستيراد المنتوج، أو الخدمة، أو التكنولوجيا، حينها يضطر علماء المصطلح إلى ترجمة المصطلحات من اللغة الأصلية إلى لغتهم عن طريق العودة إلى مفاهيمها الأصلية؛ ممّا يضطرهم إلى ضرورة الإحاطة بمبادئ الترجمة ووسائلها الإجرائية. والخلاصة أنه وعلى الرغم من أنّ علم المصطلح والترجمة ينتميان إلى حقلين مختلفين، يتعين على المصطلحي معرفة مبادئ الترجمة وإجراءاتها العملية، كما يتعين على المترجم معرفة مبادئ علم المصطلح وإجراءاته العملية (القاسمي، 2019، صص 339-340). وقد ركّزنا على هذه النقطة لأهميتها عند مناقشة مصطلحات المدونة.

4. آليات وضع المصطلحات في اللغة العربية: تبعا لما سلف، نلخّص فيما يأتي منهجية وضع المصطلحات مرتبة حسب الأولوية:

أ-البحث عن اللفظة العربية التي تؤدي معنى المصطلح الأصلي (الأجنبي) في المعاجم، والموسوعات العامة والمتخصصة أحادية وثنائية اللغة، والكتب العربية القديمة والحديثة العلمية والعامة .

ب-إذا تعذر إيجاد اللفظة في اللغة العربية، يُلجأ إلى وضعها بالعودة إلى مفاهيمها الأصلية؛ عن طريق التوليد من خلال الاشتقاق، والتركيب، والنّحت، والمجاز.

ت-إذا لم ينجح في إيجاد المقابل، يُلجأ إلى الاقتراض.

وفيما يلي تفصيل للأساليب المذكورة في وضع مقابل للمصطلحات.

1.4 طرق توليد المصطلحات: على الرغم من الثراء المعجمي للغة العربية، فإنه يبقى محدودا مقارنة بالكم الهائل من المصطلحات التي تُوضع يوميا في جميع مجالات المعرفة، لذا يُلجأ إلى التوليد لتكوين مصطلحات جديدة مكافئة. نبدأ بالاشتقاق، ثم نعرج على طرق التوليد الأخرى.

-الاشتقاق: يعدّ أهم طريقة في توليد المصطلحات وتطويرها، لذا كان موضع عناية كبيرة من علماء العربية ويقصد به إيجاد كلمة جديدة قياسا على وزن عربي. جاء تعريفه في المعجم الوسيط: " الاشتقاق (في العلوم العربية): هو صَوْغُ كلمة من أخرى على حسب قوانين الصَّرف" (مصطفى والزيات وعبد القادر والنجار 1960 ص489). ومن الأمثلة عن ذلك: الطائرة، والهاتف، والكاظمة، والحاسوب، والنقّال والحافلة، وهو أربعة أنواع:

الاشتقاق الصغير: ويسمّى أيضا بالاشتقاق العام، وبالاشتقاق الأصغر، وهو استخراج كلمة من كلمة أخرى بِتغيير في الصّيغة بشرط: الاشتراك في المعنى، والاتفاق الأحرف، والمحافظة على ترتيبها. مثال ذلك: كتب: كاتب، كتاب، مكتوب، اكتب...وعلم: عِلْمٌ، عَالِم، مَعْلُومٌ، اعْلَمْ،... (الجرجاني، 1985، ص28)؛

-الاشتقاق الكبير: ويسمّى أيضا بالإبدال، والقلب. وهو استخراج كلمة من كلمة أخرى بتغيير في حرف من حروفها، مع تشابه بينهما في المعنى دون الترتيب. نحو: قضم وخضم، الأولى لأكل اليابس، والثانية لأكل الرطب. وهذا النوع محدود اشتقاقيّا. (الجرجاني، 1985، ص28)؛

الاشتقاق الأكبر: وقد عرّفه ابن جني في كتابه الخصائص قائلا:

"هو أن تأخذ أصلا من الأصول الثلاثية، فتعقدَ عليه، وعلى تقاليبه الستة معنى واحدا، تجتمع التراكيب الستة وما ينصرف من كل واحد منها عليه... نحو: (ك ل م) (ك م ل) (م ك ل) (م ل ك) (ل ك م) (ل م ك)..." (1952، ج 2/ ص134)؛

-الاشتقاق الكبّار : ويسمّى كذلك النّحت، وهو ضرب من الاختصار تصاغ فيه الكلمة من كلمتين أو أكثر نحو : البسملة منحوتة من (بسم الله)، وكذلك الحولقة من (لا حول ولا قوة إلا بالله)، وغيرها؛

-التركيب: وهو ضمّ كلمة إلى كلمة أخرى أو أكثر من كلمة، مثال ذلك: (عبد) و(السلام) لتصبح (عبد السلام)، وأنواعه كالآتي:

-المركب الإسنادي: هو عبارة أو جملة تتكون من مسندٍ ومُسند إليه، ومن المصطلحات التي وضعت بهذه الطريقة: المصادرة على المطلوب، والواجب لذاته وغيرها؛

-المركب الإضافي : كلّ عبارة تتركَّب من المضاف والمضاف إليه، ومثال ذلك : أحادي اللغة، وغير مباشر وفوق البنفسجي. وقد يتكون من ثلاثة أجزاء نحو: غدة فوق الكظرية ...

-**المركب البياني الوصفي:** وهو أكثر الأنماط استعمالا، ويكون من كلمتين، تجمعهما علاقة الصفة بالموصوف، ومثال ذلك: الزاوية القائمة، والأعداد الأولية، والزاوية المنفرجة، والزائدة الدودية...

-**المركب العطفي:** ويكون بين كلمتين، يربط بينهما حرف عطف، نحو: الألفة والإلاف، والطبع والتطبع والبيان والتبين وغيرها، وهو أقلّها استعمالا.

-**المركب المزجي:** هو جمع كلمتين معا في كلمة واحدة، ومن الأمثلة: اللاشعور، واللاإرادي، واللاهوائي واللاسلكي، واللانهائي، واللاأخلاقي وغيرها.

-**النّحت:** جاء عن ابن فارس في كتابه "معجم مقاييس اللغة": "ومعنى النّحت أن تُؤخذ كلمتان وتُنْحت منهما كلمة تكون آخذة منهما جميعا بحظّ... من قولهم حَيْعَل الرّجل، إذا قال حَيَّ عَلَى... (1979، ص328). ومن ذلك المصطلحات المتخصصة: الزمكان، والكهرومغناطيسي. وهذا النوع قليل الاستعمال.

-**المجاز:** جاء في "المعجم الأدبي" أنّ المجاز: "هو كلام فيه قرينة على عدم إرادة معناه القريب الموضوع له أصلا، وهو إما كناية لم تذكر القرينة معه، وإما استعارة، وهو الذي يبنى على التشبيه... فإذا كانت العلاقة غير المشابهة فهو المجاز المرسل، وإلا فهو الاستعارة" (جبور، 1984، ص237). ويُعدّ من أهم طرق توليد المصطلحات، ومن الأمثلة: السيارة، والطائرة، والقاطرة...

بالمجاز تنتهي طرق توليد المصطلحات، فإذا لم تنجح في إيجاد المقابل، يُلجأ إلى الاقتراض.

-**الاقتراض:** كما اقترض غير العرب من اللغة العربية الكثير، أخذت العربية من غيرها كثيرا من الكلمات. منها: الكمبيوتر، والتلفزيون، والماوس، وتراجيديا، وكوميديا، وغيرها -وهو إجراء مؤقت-فكثير من هذه المصطلحات عُرّب، فكان لدينا: الحاسوب، والتلفزة، والفأرة، والمأساة، والملهاة. والاقتراض نوعان: فإذا اندمجت هذه المفردات المقترضة في اللغة العربية، وتبعت معاييرها الصوتية والصرفية سُمّيت: "**معرّبا**"، وقد تشذّ فتسمّى: "**دخيلا**"، فـ(شابكة) معرب و(إنترنت) دخيل.

من كل ما سبق تتجلّى أهمية المصطلح المتخصّص والآليات المتّبعة لوضعه في نقل العلم والمعرفة، وهذا يدلّ على جدّية العمل وصعوبته، فعلى المترجم ألاّ يُقلّل من هذا الجهد بتجاوزه؛ وذلك بإنشاء مصطلحات جديدة على الرغم من وجود المقابل وشهرته، وانتظامها في قواميس عامة أحادية أو ثنائيّة اللّغة، ولاسيّما المعاجم والموسوعات المتخصصة.

5. المصطلح المتخصّص المترجم في المدونة: بما أنّ مضمون المدوّنة هو محاولة تأسيسيّة لعلم الترجمة وهو علم بَيني تتداخل فيه كثير من العلوم والاختصاصات؛ مثل اللسانيات، وتحليل الخطاب، والسيميائية ونظرية المعرفة (أبستمولوجيا)، والأدب المقارن، وعلم المصطلح وغيرها. فإنّ المصطلحات الواردة فيها وترجمتها وردت ضمن هذه المجالات، ولكنّنا سنركّز أكثر على المصطلحات المتعلقة بعلم الترجمة.

1.5. قراءة في المصطلحات المتخصصة المترجمة:

1.1.5 مصطلح (Linguistics): تكرّر هذا مصطلح كثيرا في الكتاب، وقد اختار المترجم "اللغويات" مقابلا له، وأحيانا "علم اللغة" على الرغم من وجود مقابلات أخرى لاسيّما مصطلح "اللّسانيات" الأكثر شيوعا واستعمالا. ولفهم ذلك علينا الرجوع إلى مفهوم المصطلح في لغته الأصلية، ثم في اللغة العربية؛ حيث نجد في معجم "A Dictionary of Linguistics and Phonetics" الآتي:

linguistics (n.) The scientific study of language; also called linguistic science. As an academic discipline, ... This reflects partly an increased popular and specialist interest in the study of language and communication in relation to human beliefs and behaviour... arising largely out of the work of the American linguist Noam Chomsky and his associates... (Crystal, 2008, pp. 283-284)

أما في قاموس "The Cambridge Dictionary of Linguistics" فنقرأ:

"LINGUISTICS The study of language according to scientific principles..." (Brown & Miller, 2013, p. 269).

أما مصطلح "Linguistic" من دون الحرف "s"، فنجد في " A Dictionary of Linguistics and phonetics" التعريف الآتي:

linguistic (adj.) A term which has to be used with care because of its ambiguity: it can be (1) the adjective from language, as in such phrases as 'linguistic philosophy', 'linguistic skill' and 'linguistic minority', or (2) the adjective from linguistics, where it refers to an approach characterized by the scientific attributes of that subject, as in 'linguistic analysis'... (Crystal, 2008, p. 281)

ومنه يتبيّن أنّ مصطلح "Linguistic»له مفهومان منفصلان؛ الأول متعلق باللّغة والثاني متعلق بالعلم الذي موضوعه اللّغة. أما بالعودة للقواميس العربية، فنجد في "المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات": "Linguistique Linguistics دراسة علميه للغة... وتتوق هذه الدراسة العلمية إلى النظر في اللغة لذاتها دون اعتبارات خارجيه عنها، وذلك باستعمال طرق تجريبيه ذات بعد وصفي" (2002، ص87).

ونجد في "معجم المصطلحات اللسانية": " Linguistics Linguistique لسانيَّات" (الفهري، 2007، ص177). والاختيار نفسه ذهب إليه المسدي 1989 في "قاموس اللسانيات" صفحة 155. وفي "معجم المصطلحات الألسنية" نجد: "Linguistics Linguistique ألسنية، علم اللغة: علم يبحث في اللغة من جميع جوانبها الصوتية والنحوية والدلالية والمعجمية." (مبارك، 1995، ص168)، بينما نجد في "معجم

مصطلحات علم اللغة الحديث" -الجزء إنجليزي عربي-مقابل مصطلح "Linguistics" علم اللغة، وجاء أيضا "علوم اللغة" مقابلا لمصطلح "linguistic sciences" (باكلا والريح وسعد وصيني والقاسمي، 1983، ص51)؛ والملاحظ أن في عنوان المعجم توجد كلمة "الحديث" لكن في متن المعجم نجد: "علم اللغة" دون "الحديث".

في قاموس عبد السلام المَسَدِّي الموسوم بـ: "قاموس اللّسانيات: عربي-فرنسي. فرنسي-عربي مع مقدّمة في علم المصطلح" وتحت عنوان: "مصطلح علم وعلم مصطلحه"، تحدث عن كيفية ظهور تلك المصطلحات المقابلة وتطورها، وأحصى منها ما يناهز العشرين مصطلحا منها: فقه اللغة، علم اللغة، علم اللسان، النظر اللغوي الحديث، اللغويات، الألسنية، اللِّسْنيّات (بكسر اللام وسكون السين)، اللِّسانيّات" (المسدي، 1989، ص55 - 72).

1.1.1.5 مناقشة المصطلح: ورد مصطلح "linguistics" اثنين وثلاثين (32) مرة؛ وذلك راجع إلى الصلة الوثيقة بين علم الترجمة واللسانيات؛ فقد كانت الترجمة تابعة للسانيات التطبيقية. وأن المقاربة اللسانية كانت ولاتزال من أهم المقاربات في دراسة الترجمة؛ بما أنّها عملية نصيّة بامتياز. فـ: "linguistics" هو العلم الذي يهتم بالدراسة العلمية للغات الإنسانية. ونلحظ أن المترجم فؤاد عبد المطلب اختار مصطلح "اللغويات" في بعض الأحيان، ومصطلح "علم اللّغة" في أحايين أخرى، دون أن يُبرّر استعماله لمقابلين لمصطلح واحد في تخصص واحد، فقد اختار (16) مرة مصطلح "اللغويات" و(11) مرة مصطلح "علم اللغة"، وخمس (5) مرات لم يترجم المصطلح. ومثال ذلك: تُرجم في الصفحة (25) من المدونة الأصل، والصفحة (12) من المدونة المترجمة بـ: "اللغويات"، وبـ: "علم اللغة" في الصفحة (15) من المدونة المترجمة، والصفحة (3) من المدونة الأصل.

ونجد الاختلاف نفسه في ترجمته للمصطلحات التي تنتمي إلى ذات الحقل الدلالي مثل: "linguists"؛ التي ترجمها بـ: "علماء اللّغة" و"اللغويين"، وقد تكرر كل منهما مرتين. وترجمها لما كانت مفردة "linguist" بـ: "اللغوي" ثلاث (3) مرات، و"الباحث في اللّغة" مرة واحدة. أما إذا أضيفت كلمة أخرى للمصطلح "linguistics" ففي هذه الحالة نجده اختار "اللغويات" مقابلا لها؛ مثال: " "applied linguistics، "structural linguistics، cognitive linguistics"" واختار تباعا: "اللغويات التطبيقية" و"اللغويات البنيوية" و"اللغويات المعرفية"، لكنّه استعمل "علم اللغة" عند ترجمة "contemporary linguistics" فتُرجمت بـ: "علم اللغة المعاصر"، أما "linguistic" من دون الحرف "s" فقد وردت سبعا وسبعين (77) مرة، ترجمها بـ: "اللغوي"، وفي الصفحة (42) من المدونة الأصل والصفحة (61) من المدونة المترجمة ترجمها بـ: "اللغويات"، وهذا خطأ بَيّن (وفقا لمفهوم مصطلح "linguistic" الذي شرحناه سابقا). والملاحظ أن ترجمة "linguistic" بـ: "اللغوي" تَنقل جزءا فقط من المفهوم؛ أي المتعلق باللغة، وتَغفُل عن الجزء الثاني. لذا كان من الأفضل ترجمة "linguistics" باللسانيات، ومن ثَمّ ترجمة الجزء الأول

من المفهوم "linguistic" بـ: "اللغوي" والجزء الثاني منه بـ: "اللساني"؛ أي المتعلق باللسانيات، وهو المقاربة العلمية لهذا الموضوع.

يَتبين ممّا سبق، أن المترجم لم يَثبت على اختيار مصطلح واحد لمفهوم واحد، على الرغم من أهميته. قد نجد له مبرّرا لو اختار مصطلحا واحدا فقط من المصطلحات العشرين المذكورة آنفا، وحافظ عليه دون تغيير في كامل الكتاب، لكنْ أنْ يستعمل مصطلحين لترجمة مصطلح واحد دون تبرير منطقي، فذلك مدعاة لطرح أسئلة تخمينية وفرضيات؛ هل قام بترجمة المدونة في فترات متباعدة مما أوقعه في هذا الاضطراب؟ لكن بالعودة إلى المدونة المترجمة نجد في الصفحة الخامسة عشر ترجمة مصطلح "linguistics" ثلاث مرات إلى "علم اللغة" ومرة إلى "اللغويات"، وفي الصفحة نفسها استعمل مصطلح "علماء اللغة". الأمر الذي يُبعد احتمالية الفرضية الأُولى، لتأتي الفرضية الثانية، وهي احتمال وجود مترجمين اثنين أسهما في ترجمة الكتاب (المدونة)، لكن المترجم لم يُصرح بهذا، أو أن المترجم قام بجمع ما ترجمه غيره (أكثر من مترجم) ووضعه في كتاب واحد. بعد جمع هذه المعطيات، تبيّن أن لا وجود لدليل لهذا الاحتمال إلا الملاحظات السابقة حول ترجمة مصطلح "linguistics" (ومصطلحات أخرى سنتناولها بالدراسة). ولنُؤكد على عدم توظيف المترجم المصطلح الأكثر شيوعا وهو "اللسانيات"، والعدول عنه إلى غيره، مما جعله يقع في متاهة تُحير القارئ المتخصّص فكيف بالقارئ العادي. وغنِيّ عن القول أن: "تتعدد ترجمة المصطلح اللسانّي الأجنبّي الواحد في المنجز اللسانّي العربي، وهذه الظاهرة تعد مشكلة حقيقية يعاني منها القارئ العربّي، ويعتبر عقبة أمام تلقّي الدرس اللسانّي العربّي..." (بن عمران، 2012، ص9). وممّا هو معلوم أن: "الشرط الرئيس في المصطلح أن يكون للمفهوم الواحد سواء أكان اسم معنى أم اسم ذات لفظة اصطلاحية واحدة يتفق عليها أهل الاختصاص." (بوخاتم، 2003: 25). وما ذهب إليه المترجم يخالف هذه المُسلّمة المهمّة من مسلّمات علم المصطلح.

2.1.5 مصطلح (Skopos theory): كلمة سكوبوس "skopos" يونانية ومعناه "الغرض" أو "الهدف" وبالإنكليزية "purpose"، وقد صاغها الألماني هانز جوزيف فيرمير سنة 1978 للدلالة على الغاية من الترجمة. فبتحديد الهدف "skopos" يختار المترجم استراتيجيات وطريقة الترجمة، ولكن لِم اختار المترجم تعريب مصطلح "skopos" دون ترجمته رغم أن آخر ما يُلجأ إليه هو الاقتراض كما أسلفنا، ألا توجد مصطلحات أخرى مقابلة في اللغة العربية؟ للإجابة عن هذه الأسئلة، رجعنا إلى المعاجم المختصة، فوجدنا في "معجم دراسات الترجمة" التعريف الآتي:

skopos theory، نظرية الغاية...والمصطلح مشتق من الكلمة اليونانية "skopos" بمعنى غرض أو غاية منهج في الترجمة اقترحته رايس Reiss وفيرمير Vermeer في أواخر سبعينيات وأوائل ثمانينيات القرن العشرين... وتقول هذه النظرية بأن شكل النص المستهدف ينبغي في المقام الأول أن تحدده

الوظيفة أو "الغاية" التي يهدف إلى تحقيقها في السياق المستهدف. (شتلويرث وكووى، ترجمة الجزيري، 2008، ص303)

ووجدنا في "موسوعة روتلدج لدراسات الترجمة" التعريف الآتي:

skopos theory، نظرية الغرض: نظريه الغرض هي أسلوب للترجمة ظهر في ألمانيا في أواخر السبعينيات من القرن الماضي (Vermeer 1978) ويعكس نقلة عامة من نظريات الترجمة التي تركز على الجوانب اللغوية بدلا عن الشكلية، إلى مفهوم للترجمة يركز على الجوانب الوظيفية والجوانب الاجتماعية والثقافية... كلمة skopos هي كلمة مشتقة من اللغة اليونانية، وتستخدم كمصطلح فني بمعنى غرض الترجمة. يجب أن يتم تحديد غرض الترجمة قبل البدء... (بيكر، ترجمة الحميدان، 2010، ص376)

1.2.1.5 مناقشة المصطلح: ما أثار اهتمامنا هو عدم اختيار المترجم أيّا من المرادفات المتوفرة لكلمة "skopos" وفضل تعريب المصطلح؟ وبعد عرضنا لتعريف المصطلح، في كل من القاموس والموسوعة المختصين في الترجمة. فوجدنا أنّ الأوّل اختار "الغاية"، أمّا الثاني فقد اختار "الغرض" والكلمتان متقاربتان. ويمكن أن نجد كلمات أخرى تؤدي المعنى نفسه: "الهدف"، و"المقصد"، و"المأرب"، و"المراد"، وكلها كلمات عربية. فكان الأجدر بالمترجم أن يختار واحدا من المصطلحين: "الغاية أو الغرض". لوجودهما في معجم وموسوعة مختصتين في الترجمة، ولا يضع مصطلحا ثالثا؛ حتى لا يزيد مشكلة المصطلح فوضى وتعقيدا، لا سيما أن الموضوع يتعلق بتعريف "علم الترجمة"، كما أنّهَ لم يصرّح بمنهجيته في اختيار المصطلحات؛ حيث ورد في مقدمته: "وقد حاولتُ في هذه الترجمة أن أكون قريبًا من النّصّ الأصل معظم العمل، وأبقيت بعض العبارات أو العناوين بلغتها الأصلية مع ترجمتها إلى العربية لضرورة ذلك" (باسنيت، ترجمة فؤاد عبد المطلب، 2012 ص07). وهذا لا يُبرّر ما ذهب إليه سواء في المصطلح السابق "linguistics" أم هذا المصطلح "skopos" أو ما سيأتي من المصطلحات.

3.1.5 مصطلح (Dubbing): يقدم معجم "Dictionary of Translation Studies" التعريف الآتي:

Dubbing A term used to refer to one of the two main techniques used in the translation of audio-visual material such as films and television programmes... the term usually refers more narrowly to lip-sync dubbing, which is defined as the process in which "the foreign dialogue is adjusted to the mouth movements of the actor in the film. (Shuttleworth & Cowie, 2014, p. 44-45)

ونقرأ في "موسوعة روتلدج لدراسات الترجمة:"

dubbing الدوبلاج: أكثر أشكال الترجمة الصوتية المرئية شيوعا وشهرة هما ترجمه الشاشة والدوبلاج... أما الدبلاج فهو وسيله شفهية؛ وهو أحد طرق الترجمة التي تعتمد على القنوات الصوتية في ترجمه الشاشة... يتضمن استبدال الكلام الأصلي بخلفية صوتية تحاول بقدر الإمكان تتبع التوقيت وحركة الشفة للحوار الأصلي... (بيكر، ترجمة الحميدان، 2010، ص116)

أما في "معجم الدراسات الترجمة" فنجد الآتي:

الدبلجة: Dubbing مصطلح يستخدم للإشارة الى أحد الأسلوبين الأساسيين المستخدمين في ترجمة المواد السمعية والبصرية مثل الأفلام والبرامج التليفزيونية... ولكن المصطلح يدل في الغالب دلالة أكثر تخصيصا على دبلجة **الحركة المتزامنة للشفاه** lip-sync dubbing التي تعرّف بأنها العملية التي يتم فيها "تكييف الحوار الأجنبي على حركات فم الممثل في الفيلم" (درايز Dries 1995، ص9). التي تهدف لأن تعطي الانطباع بأنّ الممثلين الذين يراهم الجمهور يتحدثون اللغة المستهدفة فعلا. (شتلويرث وكووى، ترجمة الجزيري 2008، ص103)

1.3.1.5 مناقشة المصطلح: ينتمي هذا المصطلح إلى مجال الترجمة السمعية البصرية، وقد اختار المترجم كمكافئ "dubbing": "تسجيل الأفلام" و"الدبلجة". تكرر المصطلح مرتين في متن الكتاب، في حين استعمل المعجم "الدبلجة" والموسوعة اختارت "الدوبلاج"، ويبدو جليا أن اختيار المترجم كان موفّقا لولا إتباعه بمصطلح آخر، وقد سبق أن ناقشنا هذا الإشكال عند مصطلح "Linguistics".

4.1.5 مصطلح (Subtitling): يندرج أيضا ضمن الترجمة السمعية البصرية، ونجد تعريفا له في معجم "Dictionary of Translation Studies" كما يلي:

Subtitling A term used to refer to one of the two main methods of language transfer used in translating types of mass audio-visual communication such as film and television (see also dubbing). First used in 1929, subtitling can be defined as the process of providing synchronized captions for film and television dialogue. Subtitles can be either interlingual... or intralingual... (Shuttleworth & Cowie, 2014, p. 161)

أما في "موسوعة روتلدج لدراسات الترجمة" فنقرأ:

subtitling ترجمة الشاشة منذ أن أصبح للأفلام الصوتية جمهورا في العالم كله منذ عام 1929 ظهر نوعان من ترجمة السينما، وهي: ترجمة الشاشة والدوبلاج. ويتم الإشارة للنوع الثاني في بعض الأحيان بالتزامن التالي... عبارات ترجمة الشاشة، والتي يشار إليها بالتعليقات (captions) هي ترجمة حوار الفيلم أو البرنامج التلفزيوني تقدّم بشكل فوري على الشاشة... وجرت العادة أن توضع الترجمة في أسفل الشاشة في وضع متوسّط أو بمحاذاة اليسار. (بيكر، ترجمة الحميدان، 2010، ص391)

أما في "معجم الدراسات الترجمة" فنجد:

subtitling ترجمة الحوار أسفل الشاشة: مصطلح يستخدم للإشارة الى أحد منهجين أساسيين لنقل اللّغة المستخدم عند ترجمة أنواع الاتصال الجماهيري السمعي البصري كما في السينما والتلفزيون... واستخدم أسلوب ترجمه الحوار أسفل الشاشة لأول مرة في عام 1929... هناك عدة أسباب لاختيار أسلوب ترجمه الحوار أسفل الشاشة بدلا من الدبلجة. فهذا الأسلوب على سبيل المثال أسرع، وتكلفته لا تعادل سوى 1 من 15 من تكلفة الدبلجة. (شتلويرث وكووى، ترجمة الجزيري، 2008، ص311)

1.4.1.5 مناقشة المصطلح: تكرر هذا المصطلح ثلاث مرات، وتُرجم بـ: "الترجمة على الشاشة" و"الترجمة السينمائية المكتوبة على الشاشة". و"الترجمة المطبوعة على الفيلم"، ونلحظ أن المترجم استعمل ثلاثة مصطلحات مختلفة، والغريب أنّه استعمل مصطلحا (الثاني) يتكون من خمس كلمات لمصطلح يتضمن كلمة واحدة. بينما استعمل المعجم المختص في الترجمة كمقابل "ترجمة الحوار أسفل الشاشة". في حين استعملت الموسوعة "ترجمة الشاشة". وعليه، نلاحظ أن المعجم عمد إلى الترجمة الحرفية مع الشرح والتفسير، فنتج عنها مصطلح متكون من أربع كلمات لمصطلح من كلمة واحدة وإن كانت مركبة. في حين أن الموسوعة ترجمت معنى المفهوم، فكانت ترجمتها أكثر سلاسة، وتتضمن كلمتين فقط. ويبقى مبدأ الاختصار والاقتصاد في وضع المصطلحات هو الفيصل في الاختيار بينها. وعليه، فإنّ مصطلح الموسوعة أَولى بالاختيار، كما تجدر الإشارة إلى وجود مقابل في اللغة العربية وهو "السترجة" الذي يُعّد تعريبا للمصطلح من اللّغة الفرنسية.

5.1.5 مصطلح (Pseudotranslation): حتى نتبين مفهوم هذا المصطلح الذي ينتمي إلى مجال الترجمة؛ استعنا بمعجم وموسوعة في الحقل نفسه. فوجدنا في "موسوعة روتلدج لدراسات الترجمة" التعريف الآتي:

pseudotranslation، الترجمة الكاذبة : مصطلح الترجمة الكاذبة هو مصطلح شائع في الأدب على الأقل منذ أن أنتون بوبوفيتش (1976: 20) والذي وضع له تعريفا. "قد يقوم أحد الكتاب بنشر عمله الأصلي كترجمة كاذبه لتوسيع دائرة جمهور قراءة حتى يستفيد من توقعاتهم."... وبشكل عام فإن الترجمة الكاذبة تعرف بأنّها عمل يصعب تحديد حالته من حيث كونه أصليا أو مشتقا؛ وذلك لأسباب اجتماعية أو نصية. (بيكر ترجمة الحميدان، 2010، ص295).

ووجدنا في "معجم دراسات الترجمة" التعريف الآتي:

pseudotranslation الترجمة الزائفة : (1) مصطلح يستخدم للإشارة الى "نصوص اللغة المستهدفة التي ينظر إليها في الثقافة المستهدفة على أنّها ترجمات على الرغم من عدم وجود نصوص أصلية مترجمة عنها هذه النصوص" (توري Toury 1980، ص31). ومن هنا تشير فكرة الترجمة الزائفة

الى نوع التزييف الأدبي literary forgery الذي يحاول فيه الكاتب أن يقدم نصّا أصيلا كما لو كان مترجما... ويستخدم بوبوفيتش ([1976]) مصطلحين -وهما **الترجمة الزائفة** pseudotranslation **والترجمة المختلقة** fictitious translation -للإشارة إلى نفس الظاهرة. (شتلويرث وكووى، ترجمة الجزيري، 2008، ص263).

ولتوضيح مفهوم المصطلح أكثر نستعين بالطبعة الثانية لموسوعة " Routledge Encyclopedia of Translation Studies" حيث نجد ما يلي:

Pseudotranslation The compound noun pseudo-translation, as the Greek etymon pseudés (= false) suggests, refers to a target-oriented practice of imitative composition which results in texts that are perceived as translations but which are not, as they usually lack an actual source text. In other words, it refers to a relationship of imitation which does not link a target text to a specific source text but rather to an ideal one, possibly abstracted from a group of texts identifying a particular genre. (Baker & Saldanha, 2011, pp. 208-209)

1.5.1.5 مناقشة المصطلح: تكرر هذا المصطلح ثلاث مرات، وترجم بـ: "الترجمة الظاهرية" مرة، وبـ: "ما يشبه الترجمة" مرة أخرى. أما الثالثة فموجودة في الفهرس (لَم يُترجم). فقد رأينا أن المعجم ترجم المصطلح بـ: "الترجمة الزائفة"، في حين ترجمته الموسوعة بـ: "الترجمة الكاذبة"، وكما هو واضح في التعريف لمفهوم المصطلح في الموسوعة (الطبعة الثانية باللغة الإنكليزية)؛ أنه مركب من جزءين "pseudo" و"translation" والجزء الأول أصله يوناني ومعناه "الخطأ". ومن ثَمَّ فالترجمة الأقرب لهذا المعنى هي "الترجمة الزائفة"، أما "الترجمة الكاذبة" فليست بعيدة ومقبولة. وما ذهب إليه المترجم -بغض النظر عن استعماله مصطلحين مختلفين لترجمة مصطلح واحد-باختيار "الترجمة الظاهرية" ثم "ما يشبه الترجمة"، فيبدو بعيدا عن مفهوم المصطلح في لغته الأصل، فإما أن تكون هناك ترجمة أو لا تكون. ولا توجد ترجمة يمكن أن نسميها "ما يشبه الترجمة". والظاهر أن المترجم لم يستعن بالمعجم، ولا بالموسوعة لا في نسختهما الأصلية ولا في النسخة المترجمة، وإلا فكيف نُفسّر هذا الاضطراب في اختيار ترجمة مصطلحات مفتاحية في علم الترجمة؟ مع الإشارة إلى أن المعجم والموسوعة الأصل وترجمتهما قد طُبعا قبل ترجمة فؤاد عبد المطلب للمدونة؛ حيث صدرت الطبعة الأولى للمعجم عام 1997، والموسوعة عام 1998، وأما ترجمتهما فكانت في: 2008 و2010، في حين طبعت المدونة المترجمة في 2012، ممّا يعني أنّها كانت موجودة في السّوق لاسيما النسخة الإنكليزية (الأصلية) وكان بالإمكان الاستعانة بها.

6. خاتمة: ناقشنا في هذه الدراسة مسألة ترجمة المصطلح المتخصص تنظيرا وتطبيقا، وبما أن المدونة تنتمي إلى علم بينيّ يتوزّعه أكثر من اختصاص؛ فإنّ المصطلح موضوعَ الدراسة ينتمي إلى علم الترجمة واللسانيات. وبَيّنا باختصار منهجية توليد المصطلح، وضرورة اتباع تلك الخطوات بترتيب بَيّن عند ترجمتها. وتساءلنا هل اتّبع المترجم تلك الطرقَ والخطواتِ أم نهج طريقا آخر، ثم ناقشنا المصطلحات المستعملة في المدونة بالرجوع إلى مفاهيمها في اللغة الأصل، وفي اللغة الهدف -إن وجدت-، وذلك بالعودة إلى معاجم وموسوعاتِ متخصّصةً تبعا لنوع المصطلح المتخصص، دون أن نهمل المعاجم العامّة أحادية اللغة (في اللغتين المصدر والهدف)، وكذلك المعاجم ثنائية اللغة، واستعنّا أيضا بمعاجم بلغة ثالثة (الفرنسية)، وتبعا لذلك يمكننا تلخيص النتائج كالآتي:

-إنّ مهمّة وضع المصطلحات المتخصّصة منوطة بأهل الاختصاص في كلّ علم وفنّ؛

-ليس من مهامّ المترجم وضع أو توليد مصطلحات جديدة إلاّ إذا تَيقّن من عدم وجود المقابل؛ فيضطر إلى وضعه باتّباع الطرق الصحيحة المنصوص عليها؛

-إن وضع مصطلحات جديدة على الرغم من وجود مقابل أو أكثر؛ يجعل أزمة المصطلح العربي تتفاقم (فوضى المصطلحات)، ممّا يؤدي إلى ترجمات تفتقد إلى النوعية؛

-يُعدّ الرجوع إلى المعاجم العامة ثنائية اللغة أسهل الطرق لإيجاد المقابل للمصطلح الأجنبي، غير أن ذلك مدعاة للوقوع في الخطأ، ولتفادي ذلك على المترجم أن يعود للمعاجم المتخصّصة ثنائيّة اللّغة، وإلى المعاجم والموسوعات المتخصّصة أحادية اللّغة في اللغتين (المصدر والهدف)، وإن لم يقطع الشك باليقين فلا بأس أن يستعين بمعجم متخصّص في لغة ثالثة يكون مُتمكّنا منها؛

-لم يلتزم المترجم باختيار مقابل واحد لبعض المصطلحات في الميدان الواحد، بل اختار لكلّ مصطلح أكثر من مقابل حتى في الصفحة الواحدة كما رأينا مع مصطلح اللسانيات، على الرغم من أنّ قانون وضع المصطلحات يؤكّد أنّ لكلّ مفهوم واحد مصطلحا واحدا في الميدان الواحد؛

-اقتصرنا في التحليل على مناقشة خمسة مصطلحات، إلا أنّ مشكل تعدّد المقابل للمصطلح الواحد في الاختصاص الواحد يتكرّر مع بقية المصطلحات مثل: "Ethics of Translation" و "Visibility of the Translator" و"Drama" و"Gender in Translation" و"Etymological" و"Shifts" و"Approaches".

-تبيّن أنّ مشكلة المصطلح المتخصّص في اللغة العربية لا يتعلّق بنقص أو انعدام المقابل، بل بالعكس تماما، إذ تكمن المشكلة في وجود مقابلات كثيرة مع غياب توحيدها وتنميطها، وسبب ذلك -كما أسلفنا- هو عدم احترام المبادئ الأساسيّة لعلم المصطلح. وعليه، فلا فائدة من وجود مجامع للغة وهيئات لترقية اللغة إذا لم نلتزم بقراراتها وتوصياتها؛

-إن ثراء اللغة العربية بالمصطلحات الحضاريّة قديما، واستيعابها لكمّ هائل من المصطلحات في عصر الترجمة أيام الرشيد وابنه المأمون مثلا؛ يؤهلها لأن تكون قادرة على إيجاد مصطلحات لكلّ ما يُستجدّ في العلوم والفنون وغيرها، بفضل ما تتوفّر عليه من آليات كالاشتقاق، وغيره من طرق توليد المصطلحات.

-نظرا لأهمية علم المصطلح بالنسبة للمترجمين، نقترح تدريس المبادئ العامة (مدخلا لعلم المصطلح) مقياسا لطلاب الترجمة في المراحل النهائية من الطّور الأوّل (ليسانس) أو مرحلة الماستر، والأمر نفسه في تدريس الترجمة ومبادئها الأساسية لطلبة علم المصطلح؛

-تدريب طلبة الترجمة على كيفية الاستعانة بالمعاجم والقواميس بدءا بالأحادية والثنائية اللغة، ولاسيما المعاجم والموسوعات المتخصّصة، وعدّ المعجم والقاموس أداة لا غنى عنها في تكوين المترجم.

7. قائمة المراجع:

1. باسنيت، سوزان. (2012). دراسات الترجمة Translation Studies (ترجمة: ف عبد المطلب). دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب.
2. ابن جني، أبي الفتح عثمان. (1952). الخصائص ج 2. القاهرة: المكتبة العلمية.
3. ابن فارس، الحسين أحمد. (1979). معجم مقاييس اللغة ج 1. القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
4. باكلا، محمد حسن والريح، محي الدين خليل وسعد، جورج نعمة وصيني، محمود إسماعيل والقاسمي، علي. (1983). معجم مصطلحات علم اللغة الحديث. بيروت: مكتبة لبنان.
5. بن عمران، بن يطو، (2012). واقع ترجمة المصطلح اللساني الأجنبي إلى اللغة العربية في العصر الحديث في العالم العربي (المشكلات والتحديات). مجلّة معالم، 04 (01)، 05-13. تم الاسترجاع من موقع: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/144348
6. بوخاتم، مولاي على (2003). مصطلحات النقد العربي السيماء وي الإشكالية والأصول والامتداد. اتحاد الكتّاب العرب. منشور إلكترونيا. www.awu-dam.org.
7. بيكر، مونى. (2010). موسوعة روتلدج لدراسات الترجمة (ترجمة ع الحميدان). الرياض: النشر العلمي والمطابع.
8. التهانوي، محمد بن علي. (1996). كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم. بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.
9. جبور، عبد النور. (1984). المعجم الأدبي. (ط 2) بيروت: دار العلم للملايين.
10. الجرجاني، محمد الشريف. (1985). التعريفات. بيروت: مكتبة لبنان.

11. حجازي، محمود فهمي. (1993). الأسس اللغوية لعلم المصطلح. القاهرة: دار غريب للطباعة.

12. الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. (1969). تاج العروس من جواهر القاموس. الكويت: مطبعة حكومة الكويت.

13. شتلويرث، مارك، وكووى، مويرا. (2008). معجم دراسات الترجمة (ترجمة ج الجزيري). القاهرة: المركز القومي للترجمة.

14. فرقاني، جازية. (2017). تكوين المترجم بين مطرقة المصطلحية وسندان الترجمة. مجلّة معالم، 08، 31-37. تم الاسترجاع من موقع: https://www.asjp.cerist.dz/en/article/35051

15. الفهري، عبد القادر الفاسي. (2007). معجم المصطلحات اللسانية. الرباط: دار الكتاب الجديدة المتحدة.

16. القاسمي، علي، (2019). علم المصطلح: أسسه النظرية وتطبيقاته العملية. (ط2) بيروت: مكتبة لبنان ناشرون.

17. مبارك، مبارك. (1995). معجم المصطلحات الألسنية. بيروت: دار الفكر اللبناني.

18. المسدي، عبد السلام. (1989). قاموس اللسانيات مع مقدمة في علم المصطلح. تونس: الدار العربية للكتاب.

19. مصطفى، إبراهيم، والزيات، أحمد حسن، وعبد القادر، حامد، والنجار، محمد علي. (2004). المعجم الوسيط. (ط 4) القاهرة: مكتبة الشروق الدولية.

20. مكتب تنسيق التعريب. (2002). المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات. الدار البيضاء: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.

21. Bassnett, Susan. (2002) (3rd Ed). Translation Studies. London & New York: Routledge Taylor & Francis Group.

22. Brown, Keith & Miller, Jim. (2013). The Cambridge Dictionary of Linguistics. Cambridge: University Press.

23. Crystal, David. (2008). A Dictionary of Linguistics and Phonetics. Oxford Blackwell Publishing.

24. Helmut, Felber. (1984). Terminology Manual.. Retrieved from :unesdoc.unesco.org

25. Shuttleworth, Mark & Cowie, Moira. (2014). Dictionary of Translation Studies.

26. London & New York: Routledge Taylor & Francis Group.